تربية

ميرنا الشدياق

الشذوذ الجنسي ترويج عالمي يستهدف العائلة حماية الأطفال واجب وحملات التوعية ضرورة

يتفق الجميع على مبدأ احترام الحريات الشخصية واهمية قبول الاختلاف، انما بشرط الا تتعدى هذه الحرية الحدود وتصل الى حد المساس بحرية الاخرين. هذه العبارة خلاصة لمجمل نقاشات المجتمع اللبناني حول قضية المثلية الجنسية، فبينما يطالب المثليون بما يعتبرونه حقوقهم الطبيعية، يواجههم المجتمع بشرائحه المتمسكة بخصوصيته والقيم الاخلاقية والدينية وآدابه وصورة العائلة

يمثل السعي وراء تعزيز الافكار عند الاطفال وتلامذة المدارس حول العالم لتقبل الشذوذ الجنسي ضربا من الجنون، وتعبّر فئات عدة في المجتمع اللبناني عن مخاوف من ممارسات المثليين والمدافعين عنهم وتأثيرها على الاطفال. فيما يرى البعض ان المثلي لا يشكل خطرا على المجتمع، لكن الخطر يتمثل في مساعي فرض هذه الثقافة بطريقة مدروسة لتتغلغل بين الطلاب وتصبح مقبولة واكثر انتشارا، مما يتطلب ذلك حملات توعية واسعة في المدارس وبين العائلات لتلعب دورها الى جانب الاعلام واصحاب القرار من وزارات متخصصة، علما ان الوعي ينقص في مدارس كثيرة في شأن هذه المواضيع، مما يتطلب من وزارة التربية ان تتحمل هذه المسؤولية.

ففي وقت تستمر المواجهات بين المدافعين عن المثلية الجنسية ووجودها والرافضين لممارساتها، يبدو لكثر في المجتمع ان مخططات اجنبية تقف وراءها، وان غزوا ثقافيا ممنهجا خلفه بعض وسائل الاعلام وسفارات وجمعيات دولية ومحلية تسعى الى نشر ثقافة الترويج والتشجيع على الشذوذ الجنسي والتعايش معه والدفاع عنه بكل الوسائل، فيما يكمن الخطر الحقيقي في تأثيره على الاطفال والمجتمع.

في المقابل، لا تقتصر التحديات التي تواجه المثليين على نظرة المجتمع فحسب، بل ان هناك ضغوطا مادية وقانونية وسياسية، خصوصا ان المادة 534 من قانون العقوبات اللبناني تنص على ان "كل مجامعة على خلاف الطبيعة يعاقب عليها بالحبس حتى سنة واحدة"، من دون تحديد مفهوم الطبيعة وما يعد مخالفا له.

هناك من يعتبر ايضا المثلية مشكلة جينية بحتة استنادا الى الجمعية الاميركية للطب النفسي، وثمة من يقول ان لا خوف من ان تنجح محاولات التأثير في الطفل وتغيير هويته الجندرية ما لم يكن لديه استعداد لذلك، وبالتالي فلا خطر في ذلك من وسائل التواصل الاجتماعي والاعلام والتحركات لنشر المثلية.

في هذا السياق، اجرت "الامن العام" حوارا مع رئيس المجلس الوطني للاعلام المرئي والمسموع عبدالهادي محفوظ حول دور الاعلام في حماية الاطفال والناشئة من الافكار الهدامة.

■ ما رأيك في طرح ملف الشذوذ الجنسي في الاعلام؟

□ لا شك في ان هناك مقاربات مختلفة في موضوع الشذوذ الجنسي. في لبنان امور شاذة كثيرة منها موضوع الشذوذ الجنسي، الطوائفية الغرائزية السياسية، الشكوك المتبادلة، تفكك الدولة، الاستشفاء وصعوباته، المداخيل المالية وصعوباتها، اضافة الى امور شاذة كثيرة يعيشها المواطن اللبناني. لذا ينبغي ان تأتي مقاربة الشذوذ الجنسي كجزء من سياق عام، خصوصا ان ما نسمعه حاليا في لبنان وتحديدا في الاعلام عن الشذوذ الجنسي، سواء في الترويج له او في رصده يحتاج الى معالجة. البعض يعتبر ان الشذوذ الجنسي هو مسألة مكتسبة، اي ليس فيه اي جانب جيني واعتقد ان هذا الامر خاطئ، وهناك شذوذ جنسي مكتسب ويعود الى كثرة الامور الشاذة اليوم في لبنان. البعض الاخر يؤكد انها مسألة جينية. لقد استمعت الى مقاربات كثيرة مختلفة حتى انني اجتمعت مع مجموعة من رجال الدين حول هذا الموضوع، لكن ويا للاسف موقفهم لا يأخذ في الاعتبار الاسباب الجينية، لذلك تأتي مقاربة بعضهم ناقصة. المسألة الاساسية اننا اصبحنا في الاعلام نخضع لحالة ترويجية عالمية، فمن يشاهد افلام نتفليكس يلاحظ ان ثمة ترويجا للشذوذ الجنسي في الافلام المعروضة على هذه المنصة. لذا يجب مواجهة هذه المسألة من خلال التوجيه الداخلي اللبناني، مع فهم احيانا لظاهرة الشذوذ الجنسي. بات جزء من الاعلام في لبنان، ويا للاسف، يستجيب لهذا الترويج العالمي ويريد ان يكون جزءا منه. وهو مخطئ ايضا في مسألة الترويج لمظاهرالشواذ الاخرى في لبنان، مثل الدعوة الى التطييف والى الشكوك المتبادلة او الى الفدرلة او التقسيم. لا شك في ان معالجة الشذوذ الجنسي تفترض نوعا من التضامن بين اللبنانيين حول الامور المشتركة بينهم، والخروج من الازمات الراهنة، واستعجال عودة الدولة لأن تفكيكها هو تفكيك للعائلة وللمجتمع وللاواصر التي تربط بين الناس. ما هو مقلق في مسألة الترويج للشذوذ الجنسي الاتية من الخارج هو تفكيك الروابط العائلية، لأن هناك بعض الاتجاهات الفاعلة والمؤثرة في القرار الدولي تعتبر ان لا ضرورة للعائلة التي تشكل عبئا. بالتالي، ينبغي ادراك الابعاد المختلفة لمسألة الشذوذ الجنسي من اجل الوصول الى معالجة فعلية وحقيقية. حاليا، يطال الانقسام اللبناني كل شيء، لذا لا بد من الاهتمام بالناشئة، وهنا دور المدارس كما العائلة بحيث انه لا يجب السماح للاطفال بمشاهدة افلام تروج لهذه المسألة. من هنا وجوب فهم هذه الظاهرة ومعطياتها واسبابها وضرورة معالجة نتائجها السلبية احيانا على العائلة، لكن في المقابل تفهم وضع هؤلاء الشاذين الذين ولدوا وهم في هذه الحالة.

رئيس المجلس الوطني للاعلام المرئي والمسموع عبدالهادي محفوظ.

■ كيف يجب ان يقارب الاعلام هذا الموضوع وما هو دوره؟

□ اولا، اعتقد انه ينبغي ان نأخذ في الاعتبار ان الدولة في حالة تفكك، لذلك لا يمكننا ان ننتظر منها اي دور في هذه المسألة.

ثانيا، اعتقد انه في امكان المدرسة ان تلعب دورا اساسيا وكذلك الرأي العام الضاغط على المؤسسات الاعلامية من اجل استبعاد الترويج لظاهرة الشذوذ الجنسي، اضافة الى تثقيف المعارضين لهذا الشذوذ، بمعنى وجوب تفهم هذه الظاهرة لأنها من الممكن ان تؤدي الى اوضاع خطرة، خصوصا واننا نعيش في لبنان مظاهر شاذة متنوعة وليس فقط مسألة الشذوذ الجنسي. وبالتالي، ان معالجة هذه الاسباب الشاذة على اختلافها، تساهم في تهدئة الوضع، والا سيتجه المجتمع اللبناني الى الانحطاط الكامل.

■ بعض المؤسسات الاعلامية اتهمت بالترويج للشذوذ الجنسي حتى انه شنت عليها حملة على مواقع التواصل الاجتماعي، كيف تصف هذا المشهد؟

□ يستجيب الاعلام اللبناني اليوم اكثر فاكثر لمقتضيات الخارج الذي يروج لظاهرة الشذوذ الجنسي على اختلافها، باعتبار ان ذلك يرتبط بحسب رأيهم بحرية الاعلام وحرية التعبير الجسدي والفكري وغيرهما. من هنا، يجب العمل على تكوين رأي عام حتى يكون عنصرا ضاغطا على الاعلام. لقد طال الانقسام في الاعلام، في مختلف جوانبه، واصبح هذا الانقسام جزءا من ثقافتنا الداخلية التي تحتاج الى سلم اهلي طويل لعودة ما هو مشترك بين اللبنانيين. فطالما نعيش في اجواء الفتنة الداخلية، يستحيل ان نجد الاجوبة الشافية لموضوع الشواذ اللبناني المختلف الذي نعيشه حاليا. اعتقد ان الافضل اليوم لمعالجة هذا الموضوع هو الاعلام المستقل او الاعلام المتخصص احيانا، وكذلك الاعلام الالكتروني لانه اعلام شبه مستقل في لبنان وغير مكلف، وبالتالي هو اعلام التواصل بين مختلف اللبنانيين. لذلك لا بد من تشكيل جيش الكتروني، ونحن مستعدون للمساهمة في هذا الامر لمعالجة كل المسائل الشاذة، طبعا مع فهمها وتفهمها ايضا وليس بمن خلال اتخاذ مواقف تلغي وجود الاخرين ومن يسمونهم اصحاب الشذوذ.

> **لدور تثقيفي في الاعلام والا وقع في وظيفة الهدم**

■ هل من الممكن ان يطلق المجلس الوطني للاعلام مقاربة معينة حول هذا الموضوع؟

□ الاعلام اللبناني منقسم، وبالتالي ان صلاحيات المجلس الوطني للاعلام حاليا هي صلاحيات استشارية، وان اي توصية يأخذها المجلس تتوجه الى مجلس الوزراء الذي هو "حكومات" ويا للاسف، اذ ان كل حكومة في لبنان هي حكومات لا تملك قرارا واحدا. لذلك، ان الضغط الفعلي ينبغي ان يكون في المجتمع المدني والضغط ايضا لاجتماع المراجع الروحية، لكن مع تفهم لهذه الظاهرة وليس انطلاقا من تفسيرات تتجه الى الغاء قسم من اللبنانيين او الى مصادرة حرياتهم. من هنا دور المدرسة والعائلة والتشديد على الروابط العائلية، لأن من اهداف هذا الترويج، كما ذكرت، هو استهداف العائلة. اذا، بتنا نحتاج اليوم الى ثقافة تواجه هذه الظواهر.

■ بماذا تتوجهون الى وسائل الاعلام لاسيما المرئية منها؟

□ مسألة مهمة ان تلتزم وسائل الاعلام الحرية الاعلامية وان تدافع عنها، لكن في الوقت نفسه هناك ضرورة لأن تأخذ في الاعتبار المعطيات الاخلاقية، ونظام القيم، وكل ما هو مشترك بين اللبنانيين. ثمة حاجة ايضا ان تتفهم هذه المؤسسات الاعلامية مظاهر الشذوذ، وان ثمة مسؤولية نحو الاطفال، خصوصا وان العائلات تعيش مناخات غير مستقرة بسبب الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والمعيشية والظروف المالية القاهرة. بالتالي، هناك حاجة الى دور تثقيفي للاعلام والى دور بناء، والا سيقع هذا الاعلام في وظيفة الهدم وليس في وظيفة البناء.